الخليج العربي — العدد 9 — 1978
مجلة علمية يصدرهـا مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة / الجمهورية العراقية

الاخيطل الاحوازي*
حياته وما بقي من شعره

بقلم : هلال ناجي
رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

حياتـه :

ان دراسة هذا الشاعر تكشف وتشف عن غلبة الثقافة العربية في منطقة الأحواز(**) والضفة الشرقية من الخليج العربي في وقت مبكر ، وتلك حقيقة جديرة بالاثبات عندما ندرس ادب الخليج العربي ونؤرخ لـه .

أما الشاعر فهو محمد بن عبدالله بن شعيب كنيته ابو بكر ، وقد نسب لبني مخزوم ولاء(١) ولقبه برقوقا(٢) ، وكان من اهل الأحواز(٣) . لم تحفظ لنا المصادر سنة ميلاده ولا سنة وفاته ، لكننا نستطيع من صبابة أخباره ان نحدد عصره .

قال الاخيطل : « انشدت يوما ابا تمام شيئا من شعري فقال لي : اذهب اذا شئت فليس للناس بعدي غيرك »(٤) .

فاذا عرفنا أن أبا تمام عاش بين عامي ١٨٨ ـ ٢٣١ هـ ، توصلنا الى ان الاخيطل كان من شعراء النصف الاول من القرن الثالث الهجري .

يعزز هذا اولا : ما ذكرته بعض المصادر من انه قدم بغداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر(٥) ومحمد كان مألفا لاهل الادب والعلم ، ولي نيابة بغداد ايام المتوكل وكان شجاعا واديبا وجوادا وممدحا ، عاش بين عامي ٢٠٩ ـ ٢٥٣هـ .

ويعززه ثانيا : انه وصف مصلوبا صلبه الحسن بن رجاء بالأحواز(٦) . والحسن هذا كان حيا سنة ٢٢٦هـ (٧) .

ويعززه ثالثا : انه هاجى الحمدوني(٨) (اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه) والحمدوي هذا من شعراء القرن الثالث الهجري ، ورغم اغفال المصادر لسنة ميلاده ووفاته ، الا ان هجاءه لعبدالصمد بن المعذل المتوفى سنة ٢٤٠هـ وهجاءه للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ وهجاءه للمبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ ، يجعلنا نقطع بانه من شعراء القرن الثالث الهجري .

وكل هذا ينتهي بنا الى ان الأحوازي كان

---

* لم تذكر المصادر سبب هذه التسمية ، كما لم اوفق لكشف وجه شبه بينه وبين الاخطل التغلبي .

** « ابدلت الاحواز بالاهواز حيثما وجدت » المجلة .

يراجع الهامش في آخر البحث حول الأحواز لكاتب المقال .

(١) معجم الشعراء ص٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٧/٣ والتشبيهات ص٢٢

(٢) سمط اللآلى ٥٩٥/١ وطبقات الشعراء ص ٤١٢ والكامل ٤٩/٣

(٣) معجم الشعراء ص٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٧/٣

(٤) طبقات الشعراء ص٤١٢

(٥) معجم الشعراء ص٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٧/٣ .

(٦) سمط اللآلى ٥٩٥/١

(٧) تاريخ الطبري ١١١/٩

(٨) معجم الشعراء ٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٣/٥ والوافي بالوفيات ٣٠٨/٣

من شعراء النصف الاول من القرن الثالث الهجري ومن هنا فقد اخطأ ابن سعيد حين عد الاخيطل من شعراء المائة الرابعة(٩) .

لم يصلنا من اخبار الأحوازي ما يصلح لحديث مستفيض ، كل ما وقفنا عليه يتلخص انه عاش فترة ما في البصرة حتى عده بعضهم من أهلها(١٠) وانه هاجى الحمدوي(**) وهو شاعر بصري معروف .

كما انشد ابا المياس في واسط شيئا من شعره(١١) ، ولعله اقام في واسط مدة أوهمت ابن ابي عون فسماه الاخطيل الواسطي(١٢) .

وحفظت المصادر انه دخل بغداد ومدح محمد ابن عبدالله بن طاهر(١٣) .

ويمكن ان نضيف الى هذا عبارة محرفة وردت في كتاب طبقات الشعراء(١٤) ونصها وكان « يبيع الفلوس بباب الكرخ » ، فقد علق المحقق عليها في الهامش بانها ربما حرفت عن الفئوس او الكئوس . وكلمة « الكرخ » ذكر ان اصلها المخطوط « الكرج » ، الامر الذي يجعل العبارة كلها موضع نظر .

صلة شاعرنا اذن كانت وثيقة بالعراق ، ولكن رغم اجماع من ترجم له على انه من المجيدين المحسنين وانه مصيب التشبيه مليح الشعر ، الا اننا لم نقف في المصادر التي بين ايدينا على خبر ديوان له .

شعر الأحوازي اذن ذهب بددا ، لم يعن هو بجمعه ، ولا جمعه أحد العلماء وهذا يفسر ندرة ما وصلنا منه .

وهكذا لم يبق من شعره سوى نتف تناثرت في شتيت المظان والمصادر مطبوعة ومخطوطة .

لقد شدني الى هذا الشاعر جودة تشبيهه ، وشهادة ابي تمام له . ومعلوم ان ابا تمام كان ذا بصر في الشعر تكشف عن ذلك مختاراته ، وانه كان اماما من ائمة التجديد ، فشهادة ابي تمام للأحوازي ذات قيمة كبيرة في تبين طبقته والتعرف على شاعريته .

نظرة في شعره :

اثار الاخيطل الأحوازي اهتمام النقاد القدامى فقال ابن المعتز عنه : « هو من المجيدين المحسنين(١٥) » واضاف : « وله البيت العجيب في تشبيه المصلوب الذي ليس لاحد مثله(١٦) . وتأمل قوله « الذي ليس لاحد مثله » وان هذا القول صادر عن ابن المعتز احد ائمة التشبيه ومصنف كتاب البديع .

وقال ابو عبيد البكري عنه : « انه اديب جيد الشعر وانه كان مصيب التشبيه(١٧) » وقال عنه المرزباني : « ظريف مليح الشعر ، يسلك طريق ابي تمام ويحذو حذوه(١٨) » . وعبارة المرزباني هذه نقلها البغدادي في تاريخه والصفدي في الوافي .

اعجاب ابي تمام بشاعرنا واعتباره خليفته على ما ذكر ابن المعتز ، وحذوه حذو ابي تمام على ما ذكر المرزباني والخطيب البغدادي والصفدي ، يجرانا الى تأمل خصائص مذهب ابي تمام الشعري ، ومدى تمثل الاخيطل الاحوازي لها .

المعروف ان ابا تمام كان شديد الاهتمام بالصنعة اللفظية ، فقد اوغل في استعمال فنون البديع ايغالا فاق به من تقدمه ، فالاستعارة البديعة والبديع المستطرف من ميزات فنه الشعري .

وكان مولعا بالاغراب في تقصي وجوه المعاني فالمعنى المستقصي من ميزات فنه الشعري ايضا.

ثم ان وصف الطبيعة استحال عند ابي تمام الى نظرات مطولة تأملية .

وقد ملأ ابو تمام شعره بالاشارات التاريخية والفلسفية والنحوية ، فالشعر عنده فيض العقول وقد اغرب في هذا حتى تحول شعره احيانا الى

---

(٩) عنوان المرقصات ص٣٨ .

(١٠) الكامل ٤٩/٣

** لم يصلنا شيء من هذه المهاجاة ، وانظر «شعر الحمدوي» جمع وتحقيق احمد النجدي ـ مجلة المورد ـ المجلد الثاني ـ العدد الثالث ص٧٥ ـ ٩٠ وليست فيه شيء من هذه المهاجاة .

(١١) الامالي ٢٦٨/١

(١٢) التشبيهات ص٢٢ .

(١٣) معجم الشعراء ٣٧٦ وتاريخ بغداد ٤٢٢/٥ والوافي ٣٠٧/٣

(١٤) طبقات الشعراء ص٤١٢ .

(١٥) طبقات الشعراء ص ٤١٢ .

(١٦) طبقات الشعراء ص ٤١٣ .

(١٧) سمط اللآلي ٥٩٥/١

(١٨) معجم الشعراء ٣٧٦ .

فلسفة . ان المعطيات الفلسفية التي كانت مدار اهتمام مجتمعه انذاك لونت مذهبه الفني بلون فلسفي . ثم ان شعر ابي تمام بعد هذا كله كان جزل الالفاظ ومتين التراكيب ، وكان لابي تمام قبل هذا كله اطلاعه الواسع على الشعر العربي ومحفوظه العجيب منه(١٩) .

تلك هي الخصائص الرئيسة لمذهب ابي تمام الشعري ، فما مدى تمثل الأحوازي لها ؟؟

ان ما وصلنا من شعر شاعرنا هو من القلة بحيث لا يسمح بتقصي جميع الملامح الفنية لمذهب ابي تمام في شعره ، ومع ذلك يمكن ملاحظة بعضها. فللأحوازي عناية بالطبيعة ووصفها وله تشبيهات بديعة في ذلك . وله اهتمام بفنون البديع وبفن التشخيص خاصة ، فللرجاء اذن ، وللنعم نغمة ، والفكر يمطر الفهم فيروي لب الفتى . وللغيم مدامع ، والنوار يهب من النوم ، والسرو الملتحف بالحرير الاخضر تميل الريح بعضه على بعض فكأنه يبغي التعانق ثم يرده الخجل .

والعرب تصف المراة الجميلة بدقة الخصر وامتلاء الساق ، فوشاح الجميلة لا يلصق بخصرها لهيفه ودقته ، وخلخالها غير قلق بساقها لامتلائه وخدله . وقد فرع الاخيطل على هذا ، ان الجميلة المتسللة ليلا تخاف نطق الوشاح وان امنت نطق الخلخال :

وزائرة والشوق يحفز قلبها
وما كنت ترجو ان تنال مزارها

تحاذر في الظلماء نطق وشاحها
وقد أمنت خلخالها وسوارها(٢٠)

ولاحظ الامام عبدالقاهر الجرجاني ان تشبيه الجواري في قدودهن بالسرو هو تشبيه عامي مبتذل ، لكنهم جعلوا فيه الفرع اصلا فشبهوا السرو بهن كقول الاخيطل :

حفت بسرو كالقيان تلحفت
خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنها والريح حين تميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

قال الجرجاني : المقصود من البيت الاول ظاهر ، وفي البيت الثاني تشبيه من جنس الهيئة المجردة من هيئات الحركة ، وفيه تفصيل طريف فاتن ، فقد راعى الحركتين حركة التهيؤ للدنو والعناق ، وحركة الرجوع الى اصل الافتراق ، وأدى ما يكون في الحركة الثانية من سرعة زائدة تأدية تحسب معها السمع بصرا تبينا للتشبيه كما هو وتصورا ، لان حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها الى اعتدالها اسرع لا محالة من حركتها في حال خروجها عن مكانها من الاعتدال ، وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع اسرع ابدا من حركته اذا هم بالدنو ، فازعاج الخوف والوجل ، ابدا اقوى من ازعاج الرجاء والامل ، فمع الاول تمهل الاختبار ، وسعة الحوار ، ومع الثاني حفز الاضطرار ، وسلطان الوجوب(٢١) .

ووقف الامام عبدالقاهر الجرجاني عند بيتي الاخيطل في المصلوب فقال : ومن لطيف هذا الجنس قوله في صفة المصلوب :

كأنه عاشق قد مد صفحته
يوم الوداع الى توديع مرتحل

او قائم من نعاس فيه لوثته
مواصل لتمطيه من الكسل

ولم يلطف الا لكثرة ما فيه من التفصيل ، ولو قال « كانه متمط من نعاس » واقتصر عليه كان قريب المتناول ، لان الشبه الى هذا القدر يقع في نفس الرائي المصلوب لكونه من حد الجملة ، فأما بهذا الشرط وعلى هذا التقييد الذي يفيد به استدامة تلك الهيئة فلا يحضر الا مع سفر من الخاطر وقوة من التأمل ، وذلك لحاجته ان ينظر الى غير جهة فيقول : هو كالمتمطي ثم يقول :المتمطي يمد ظهره ويديه مدة ثم يعود الى حالته ، فيزيد فيه انه مواصل لذلك ثم اذا اراد ذلك طلب علته وهي قيام اللوثة والكسل في القائم من النعاس . قال الامام الجرجاني : وهذا اصل فيما يزيد به التفصيل وهو ان يثبت في الوصف امر زائد على المعلوم المتعارف ثم يطلب له علة وسبب(٢٢) .

وبعد :

فعبر رحلة واسعة في المخطوط والمطبوع جمعت ما تبقى من شعر هذا الشاعر المبدع – وهو اقل من قليل – والحقته بهذا البحث – ، ولست أزعم ان ما جمعته هنا هو كل ما بقي له ، فربما

---

(١٩) انظر في خصائص مذهب ابي تمام كتاب (الفن والصنعة في مذهب ابي تمام) للدكتور محمود الربداوي وتاريخ الادب العربي ٢/٢٥٣ للدكتور عمر فروخ .

(٢٠) المختار من شعر بشار ص ١٤٩

(٢١) اسرار البلاغة ص ١٩٣

(٢٢) اسرار البلاغة ص١٧١ .

ثدت عني ابيات ، وقد تكشف المخبئات من المخطوطات نتفا اخرى من شعره . فحتى استدرك على نفسي او يستدرك غيري علي في قابل الايام ، فاني ارسي هذه البقية من شعر هذا الشاعر لبنة متواضعة في صرح الادب العربي في خليج العرب .

ما تبقى من شعره

(١)

للاخيطل الأحوازي في وصف الآس :

للآس فضل بقائه ووفائه
ودوام نضرته على الاوقات

الجو اغبر وهو اخضر والثرى
يبس ويبدو ناضر الورقات

قامت على قضبانه ورقاته
كنصال نبل جد مؤتلقات

التخريج :

الابيات في مخطوطة حدائق الانوار الورقتان ٧٤ـ٧٥ وهي له في نهاية الارب ٢٤١/١١ – ٢٤٢ والاول والثالث له في غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ورواية عجز الاول فيه : ودوام منظره ورواية الثالث فيه :

قامت على افصانه ورقاته
كنصول نبل جد مؤتلفات

والاول والثالث فقط له في مخطوطة التشبيه الورقة ١٢٩ وروايتهما مماثلة لرواية غرائب التنبيهات .

(٢)

وقال :

اما تري طمرين بينهما
رجل الصّح بهزله الجد

فالسيف يقطع وهو ذو صدء
والنصل يبري الهام لا الغمد

لن ينفعن السيف حليته
يوم الجلاد اذا نبا الحد

التخريج :

حماسة الظرفاء ٧٥/١

(٣)

وللاخيطل الأحوازي في رقة النسيم :

نسيم كانفاس الحبيب اتى به
الى حيّه صبٌ يذوبُ من الوجدِ

تدب الى الروح اللطيفة روحه
كما دب لطفُ الماءِ في قصب الرند

التخريج :

البيتان في مخطوطة حدائق الانوار في خزانتي الورقة ٣١

(٤)

وقال يصف خمرا صفراء :

وعاتقٍ شابَ مفرقاها
لم تدر ما الليل والنهارُ

اذابَ اجزاءها الليالي
فطار من نارها الشَرارُ

ثم اجتلاها السُقاة صفوا
تحوزهُ الاعين النضار

تخال في وجهها اصفرارا
وهو على الاوجه احمرار

التخريج :

الابيات في مخطوطة ليدن رقم الورقة١٧٨

(٥)

وقال في السوسن :

وكأن سوسنها سبائك فضةٍ
غضّ النبات فأزرق او أحمرُ

حملت سقيط الطَل في ورقاته
فكأنه متبسم مستعبر

التخريج :

البيتان في نهاية الارب ٢٧٦/١١

(٦)

وقال في استطابة السهر لانه من الحبيب :

إن من اسهرتَ ليلتَهُ
لقريرُ العين بالسَهرِ

التخريج :

محاضرات الادباء ٩٢/٢

(٧)

وقال :

وزائرةٍ والشوقُ يحفزُ قلبها
وما كنتَ ترجو ان تنال مزارها

تحاذر في الظلماء نطقَ وشاحها
وقد أمِنَت خلخالها وسوارها

التخريج :

المختار من شعر بشار ص١٤٩

(٨)

وقال في السوسن

سَقيا لارضٍ اذا ما شئتُ نبهني
بعد الهدوءِ بها قرعُ النواقيس

كأن سوسَنها في كلِّ شارقةٍ
على الميادين أذنابُ الطواويس

التخريج :

امالي القالي ٢٦٨/١ والاول في السمط ٥٩٥/١ وهما له في غرائب التنبيهات ص٨٦ ورواية الاول :

سقيا لروض اذا ما نمت .... به قرع .

ورواية الثاني : كأن سوسنه .

وهما له في التشبيهات ص١٩٦ ورواية الاول: اذا ما نمت .

ورواية الثاني : في كل شارفةٍ

وهما له في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٦٦ ورواية الاول فيها : اذا ما نمت ارقني بعد الهدو .

وهما له في نهاية الارب ٢٧٥/١١ ـ ٢٧٦ ورواية الاول فيه :

اذا ما نمت ارقني . ورواية الثاني : في كل شارفة

وهما له في مخطوطة التشبيه الورقة ١٢٢ . ورواية الاول فيها :

سقيا لروض اذا ما نمت نبهني
بعد الهدو به قرع النواقيس

ورواية الثاني : كأن سوسنه .

وهما في مخطوطة مباهج الفكر للوطواط الكتبي ورواية الاول : اذا ما نمت .

(٩)

وقال في الدعاء للقادم من السفر :

اقدم قدمتَ قدوم عارض مُزنة
يهتز بين اهابها الفضفاض

من كل مشعبة الرياح ثقيلةٍ
تمشي به مشي الوجي المنهاض

مسودة مبيضة فكأنها
دهمٌ مولوعة الشوى ببياض

التخريج :

ديوان المعاني ٢٣٠/٢

(١٠)

وقال في زهر الشقائق :

وشقائق خجلت ملاحة خده
فله التعصفر مُسعد وشفيقُ

يرنو بأرقطه الى مُحمَرّه
فاللحظ جزع والجفون عقيقُ

التخريج :

مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٧٠

(١١)

وقال :

أيا كبداه من غُصصِ الفراق
وحبٍ ما أراه وماَ الاقي

له صدغان معقوفان ، منه
بنات القلب تجنح في السباق

على خَدٍ يُجمش وجنتيه
عناقيدٌ مُزرفنةُ البطاقِ

تلاحظه العيون بكل وجه
ولكن لا سبيل الى التلاقي

يتيهُ بصدره رُمان ثَديٍ
على عُكُنٍ تَفتّحُ عن نطاقِ

تعاورَهُ الحواضن كُلَّ يومٍ
بمسح العارضين الى التراقي

أقول له ، وقد أودى بقلبي
سقام ما يفتر عن خناقي

أيا قمر القبيلة مَن لِصبٍ
أسير الحب أصبح في وثاق

التخريج :

طبقات الشعراء ص٤١٢ ـ ٤١٣ .

(١٢)

وقال في وصف مصلوب :

كأنه عاشق قد مد صفحته
يوم الفراق الى توديع مرتحل

او قائم من نعاس فيه لوثتُه
مواصل لتمطيه من الكسل

التخريج :

كامل المبرد ٣/٤٩ وهما له في معجم الشعراء ص٣٧٦ وروايتهما مماثلة لرواية الكامل . وهما له في تشبيهات ابن ابي عون ص٢٢ ورواية الاول : قد مد بسطته يوم الوداع

ورواية الثاني : مداوم لتمطيه .

وهما له في محاضرات الادباء ٢/١٩٩ ورواية الاول : قد مد بسطته ورواية الثاني : مداوم لتمطيه .

وهما له في الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ وروايتهما قد مد بسطته ... محتمل .

وهما له في الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ وروايتهما مماثلة للكامل .

وهما له في « عنوان المرقصات والمطربات » ص٣٨ . ورواية الاول فيه : قد مد راحته يوم الوداع .

وهما في مجموعة المعاني ص١٩٤ منسوبان للاخطل وهما . ورواية الثاني : او ناهض من نعاس ... مداوم لتمطيه .

وهما دون عزو في اسرار البلاغة ص١٧١ ورواية الاول : يوم الوداع

وهما له في طبقات الشعراء ص٤١٣ ورواية الاول : قد مد بسطته .

وهما له في معاهد التنصيص ١/١٥٠ وروايته مماثلة للكامل .

وهما دون عزو في انوار الربيع ٥/٢٥٩ورواية الاول : قد مد ساعده وهما في الكشكول ص١٩٤ (طبعة بولاق ١٢٨٨هـ) .

(١٣)

وقال في صفة الشقائق :

هذي الشقائقُ قد ابصرتْ حمرتها
مستشرفاتٌ على عيدانها الذلل
كأنها دمعةٌ قد مَسَّحت كحلا
فاضت بها عَبرَةٌ في وَجنَتَيْ خجلِ

التخريج :

البيتان له في التشبيهات ص١٩٨ وهما له في معجم الشعراء ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧ وروايتهما فيه:

هذا الشقائق قد ابصرت حمرته
مع السواد على اعناقه الذلل
كأنها دمعة قد غسلت كحلا
جاءت بها وقفة في وجنتي خجل

وهما له في ديوان المعاني ٢/٢٥ ورواية الاول: على قضبانها الذلل ورواية الثاني : جالت به وقفة في وجنتي خجل .

وهما له في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٧٠ وروايتهما فيها :

هذا الشقائق قد ابصرت حمرته
فوق السواد على اعناقه الذلل
كأنه دمعة قد غسلت كحلا
جادت به وقفة من وجنتي خجل

وهما له في نهاية الارب ١١/٢٨٤ ورواية عجز الاول : فوق السواد على اعناقها الذلل

ورواية الثاني : كانه دمعة قد غسلت كحلا
جالت بها وقفة في وجنتي خجل

وهما له في مخطوطة مباهج الفكر ورواية الثاني فيها : حارت بها وقفة .

وهما له في الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ وروايته مماثلة لرواية معجم الشعراء باستثناء كلمة (جاءت بها) فهي في الوافي (جادت بها) .

وهما في معاهد التنصيص ١/١٣٣ له او لابن الرومي وروايتهما :

هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها
مع السواد على قضبانها الذبل
كأنها ادمع قد غسلت كحلا
جادت بها وقفة في وجنتي خجل

(١٤)

وقال في تشبيه السرو بالقيان :

حَفَّت بسَرْوٍ كالقيان تلحّفت
خُضْرَ الحرير على قوامٍ معتدلْ
فكأنها والريح حين تميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخَجَلْ

التخريج :

اسرار البلاغة ص١٩٣ وهما له في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٨٢ ورواية الاول : كالقيان تلبست .

ورواية الثاني : والريح يخطر بينها تهوى . ونسبهما صاحب التشبيهات لسعيد بن حميد ص١٩٧ ورواية الاول : تلبست ورواية الثاني : والريح تخطر بينها تنوي .

ونسبهما ياقوت في أرشاد الاريب ٣/٥٩لاحمد ابن سليمان بن وهب ، واضاف : وربما نسبوه الى غيره . وهما في انوار الربيع ٥/٢٠٧ لسعيد ابن حميد ورواية الثاني : جاء يميلها

والثاني فقط في حماسة ابن الشجري ص٧٦٢ لسعيد بن حميد وروايته : تخطر بينها تنوي التعانق .

(١٥)

وقال :

١ – أما ترى كيف ظرفَ ذا اليوم
وكيف سالت مدامع الغيم

٢ – وكيف طاب الثرى ببلّته
وهبّ نواره من النوم

٣ – لو انه سِيمَ لاشتراه بنو اللـ
ـهو ولو كان غاليَ السوم

٤ – وعاند الصب والمنادم والعا
شق في مقلتيه ذا اللوم

٥ – (ونحن صاحون في صبيحتنا
فابعث الينا بقوت ذا اليوم)

التخريج :

الابيات ما عدا الخامس في طبقات الشعراء ص٤١٢ ، والابيات١–٣ والخامس في مخطوطة ليدن الورقة ٢١٤ ورواية الاول فيها : كيف طيب ... وكيف تجري

ورواية الثاني : وكيف سر الثرى بغرته

والبيت الرابع لا وجود له في مخطوطة ليدن. والبيت الخامس مما انفردت به مخطوطة ليدن .

(١٦)

وقال :

أسمعتَ أذنَ رجائي نغمة النعمِ
فاعرني أذنا أمدحكَ في كلمي

رياض شعر اذا ما الفكر أمطرها
فهماً تروّى لها لب الفتى الفهمِ

فما اقتراب الهوى من عاشق دنفٍ
ألذّ من ماء شِعرٍ جال في كَرَمِ

التخريج :

الابيات في معجم الشعراء ص٣٧٦ ، والابيات له في تاريخ بغداد ٥/٤٢٣ ورواية الاول : امرجك في كلمي .

والابيات له في الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ ورواية الاول : امرجك في كلمي .

(١٧)

وقال :

كيف يضنى بعد ما كا
ن الضنى عونا لعينه

التخريج : ديوان المعاني ٢/١٧١

استدراك

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث ودفعه الى المطبعة وقفت على مخطوطة « مناهج الفكر ومباهج العبر » للوطواط الكتبي ، (مصورة المجمع العلمي العراقي عن أصل في مكتبة السليمانية بالاستانة) فظفرت فيها بثلاث قطع جديدة للاخيطل الأحوازي رأيت اضافتها في هذا الاستدراك وهي :

وقال الاخيطل الأحوازي (الورقة ٧٦ من المخطوطة) :

١ – تعهّدَ داركم صوبُ العهادِ
وروّها من النسم البراد

٢ – من اللاتي يسامرها صباها
ويمنعها مصافحة الرقادِ

٣ – يُناطح روقُها روقَ الثريا
وتسحب ذيلها بين الوهاد

٤ – اذا شاءت فأودية ملاء
وان ذابت فقصة كل واد

٥ – يبيت الرعدَ يحطب جانبيها
ويسلقها بالسنة حداد

٦ – يمشّي مشية النسوان حتى
يخيِّمَ بالمنازل من سعاد

٧ – فتروي ما تظمّأ من وهادٍ
وتكسو ما تعرّى من نجاد

وقال (الورقة ٧٧ من المخطوطة) :

١ – جارية سميحة القيادِ
٢ – سهّارة نوامة بالوادي
٣ – مسودة مبيضّة الايادي
٤ – كم حملت لمقترٍ من زاد

وقال الاخيطل الأحوازي في البرق (الورقة ٨١) :

١ – من رأى برقا تبدّى
قبل إبان الشروق

٢ – خارجا من فلك الغيـ
ـم ومن تلك الشفوق

٣ – مثلما ابصرت جزعا
بين اثناء عقيق

هامش :

يرى بعضهم ان الاولى ان تبدل كلمة (الاهواز) الى (الاحواز) لانها الاصل كما ذكر صاحب معجم البلدان . وهذا الرأي في نظري مرجوح لاسباب منها :

أ ـ ان صاحب معجم البلدان بعد ان اورد رأيه عاد فقال (٤١٠/١) : وقرأت بعدما اثبته عن التوزي انه قال : الاهواز تسمى بالفارسية هوز مشير وانما كان اسمها الاخواز فعربها الناس فقالوا الاهواز وانشد لاعرابي :

لا ترجعن الى الاخواز ثانية
وقعقعان الذي في جانب السوق

ونهر بط الذي امسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشفيق

ب ـ ان صاحب معجم البلدان (٤١٠/١) اورد راي ابي زيد ونصه : وقال ابو زيد : الاهواز اسمها هرمز شهر وهي اللورة العظيمة التي ينسب اليها سائر اللور .

ج ـ ان صاحب معجم البلدان (٤١٠/١ـ٤١١) اورد رأيا اخر نقلا عن الكتب القديمة ولم يسمها ذكر فيه ان سابور بنى بخوزستان مدينتين سمى احداهما باسم الله عز وجل والاخرى باسم نفسه ثم جمعهما باسم واحد وهو « هرمز داد سابور » ومعناه (عطاء الله لسابور) وسمتها العرب سوق الاهواز يريدون سوق هذه اللور المحوزة او سوق الاخواز بالخاء المعجمة لان اهل هذه البلاد باسرها يقال لهم الخوز

د ـ ان صاحب معجم البلدان (٤١١/١) نقل عن صاحب كتاب العين وهو الخليل بن احمد الفراهيدي ما نصه : « الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الاهواز ولا يفرد الواحد منها بهوز » هذا عدا نصوص اخرى كثيرة وردت في المصادر التاريخية كالبلاذري وسواه تؤكد ان الاسم العربي هو الاهواز وليس الاحواز .

وخلاصة ما تقدم ان الاهواز كان لها اسم فارسي هو : هوز مشير او هرمز شهر او الاخواز بالخاء المعجمة فعربها العرب وسموها (الاهواز) . ثم ان ياقوت عاش في القرن السابع الهجري فهو متاخر كثيرا عن التوزي والفراهيدي وابي زيد ، ولا يمكن علميا ترجيح راي متاخر على متقدم دون سند علمي .

ثبت المصادر والمراجع

ملحوظة : اسقطنا (ال) التعريف عند ترتيبنا المصادر والمراجع .

١ ـ اسرار البلاغة : عبدالقاهر الجرجاني : تحقيق هـ ريتر : استانبول ١٩٥٤

٢ ـ الاعلام : خيرالدين الزركلي : الطبعة الثانية : القاهرة

٣ ـ الامالي : اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي : تحقيق محمد عبدالجواد الاصمعي : المكتب التجاري ـ بيروت ـ

٤ ـ انوار الربيع في انواع البديع : ابن معصوم المدني : تحقيق شاكر هادي شكر : النجف ـ ١٩٦٩ .

٥ ـ تاريخ الادب العربي : الدكتور عمر فروخ : بيروت .

٦ ـ تاريخ بغداد : احمد بن علي الخطيب البغدادي : دار الكتاب العربي ـ بيروت .

٧ ـ تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير الطبري : حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مصر

٨ ـ التشبيه (مخطوط في خزانتي) صنف في القرن الثامن الهجري .

٩ ـ التشبيهات : ابن ابي عون : حققه محمد عبدالمعيد خان : كمبردج ١٩٥٠

١٠ـ حدائق الانوار (مخطوط في خزانتي) .

١١ـ الحماسة الشجرية : هبةالله بن علي ابن الشجري : حققه عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي : دمشق ١٩٧٠

١٢ـ حماسة الظرفاء : عبدالله بن محمد العبدلكاني : حققها محمد جبار المعيبد : بغداد ١٩٧٣

١٣ـ ديوان المعاني : ابو هلال العسكري : القاهرة ١٣٥٢هـ .

١٤ـ سمط اللآلي : ابو عبيد البكري : حققه عبدالعزيز الميمني : القاهرة ١٩٣٦

١٥ـ طبقات الشعراء : ابن المعتز : حققه عبدالستار احمد فراج ـ دار المعارف بمصر

١٦ـ عنوان المرقصات والمطربات : علي بن موسى بن سعيد : القاهرة ١٣٨٦هـ

١٧ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات : علي بن ظافر الازدي : حققه د. محمد زغلول سلام و د. مصطفى الصاوي الجويني ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٧١

١٨ـ الفن والصنعة في مذهب ابي تمام : الدكتور محمود الربداوي ـ المكتب الاسلامي ١٩٧١ .

١٩ـ الكامل : محمد بن يزيد المبرد : حققه محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ـ القاهرة : مطبعة النهضة

٢٠ـ الكشكول : العاملي : طبعة بولاق ١٢٨٨هـ

٢١ـ مباهج الفكر : الوطواط الكتبي : مصورة في المجمع العلمي العراقي عن اصل في الاستانة .

٢٢ـ مجموعة المعاني : مجهول : مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١هـ

٢٣ـ محاضرات الادباء : حسين بن محمد الراغب الاصبهاني ـ بيروت ١٩٦١ .

٢٤ـ المختار من شعر بشار : اختيار الخالدين وشرحه للنجيبي : حققه محمد بدرالدين العلوي ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة .

٢٥ـ مصورة مخطوطة لايدن رقم أول ٤٤٨

٢٦ـ معاهد التنصيص : عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي ـ المطبعة البهية ـ ١٣١٦هـ مصر

٢٧ـ معجم الادباء : ياقوت : حققه احمد فريد الرفاعي : القاهرة .

٢٨ـ معجم البلدان : ياقوت : طهران ١٩٦٥

٢٩ـ معجم الشعراء : المرزباني : حققه عبدالستار احمد فراج ـ القاهرة ١٩٦٠.

٣٠ـ نهاية الارب : احمد بن عبدالوهاب النويري ـ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

٣١ـ الوافي بالوفيات : الصفدي : حققه هلموت ريتر ـ فيسبادن ١٩٦١ .

Summary

Al-Okhaitil Al-Ahwazi: His Life and Extant Poetry.

By Hilal Naji

The author gives the main points of the poet's life and determines the dates for his birth and death which were not recorted. The description of al-Okhaitil's poetry is accompnied by excerpts of poems and relevant details of the poet's life. The article concludes with the poet's extent poetry. Although what remains today of al-Okhaitil's poetry is not very much, it is nevertheless important and valuable for it shows through its diversification the various types of poetry of its era.